الفصـــــل الاول

١ / مقدمـــــة البحـــــث

١ / ١ تقديـــــم

١ / ٢ مشكلة البحث وأهميته

١ / ٣ اهداف البحـــــث

١ / ٤ تساؤلات البحـــــث

١ / ٥ مصطلحات البحـــــث

obeikandl.com

١ - مقدمة البحث

١/١ تقديم

يمثل الاهتمام بدراسة الطفولة معيارا لقياس تقدم المجتمعات وتطورها ، فهو في واقع الأمر اهتمام بمستقبل الامة كلها ، حيث ان اعداد الاطفال وتربيتهم هو اعداد لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التطور ، ولتحقيق اهدافها في المقام الاول ينبغي دراسة الخصائص والقوانين التي تحكم عملية النمو ، وقوفا على العوامل التي تحدد قدرات الطفل المختلفة وتدفع النمو أو تعوقه ، وفهما لخصائص كل سن حتى لا نخطيء في تفسير سلوك وقدرات الاطفال أو نتوقع منهم فوق ما يستطيعون .

وفي هذه الحقبة من الزمن يمر المجتمع بنهضة واسعة في جميع المجالات والميادين ، هذه النهضة تتميز بأنها تقوم على اساس البحث العلمي والدراسات الميدانية الهادفة ، ويعتبر النشاط الرياضي أحد المجالات التي تناولها البحث العلمي نظرا لأهميته في بناء الفرد وبالتالي في بناء المجتمع بناءا متكاملا .

ويكشف لنا تطوير القياس في التربية الرياضية انه كان يسير جنبا الى جنب مع التقدم الذي حدث في اساليب البحث العلمي في هذه المهنة ، كما ظهر انه كان ملازما للتطورات التي حدثت للتربية الرياضية ، والتي وصلت بها في النهاية الى مكانتها الهامة التي بلغتها اليوم . ولا نكون مغالين اذا قلنا ان المكانة التي وصلت اليها التربية الرياضية في الوقت الراهن ترجع بالدرجة الاولى الى التطور والتحسن الذي حدث في اساليب وطرق القياس في هذا الميدان . (٣١ : ٧١)

وقد أولت الكثير من الدول المتقدمة والنامية اهتماما كبيرا للتعرف على المواصفات والقدرات التي ينبغي أن تتوافر لدى الفرد الرياضي وتحديد مستوى الكفاءة للاداء الرياضي من خلال القياس والاختبار كوسيلة علمية لها تأثيرها المباشر على متابعة التقدم وتقويم البرامج الرياضية والاكتشاف والتنبؤ والبحث العلمي . (٢١ : ٧)

obeikandi.com

ولقد كان من نتاج ذلك أن علت كثير من الاصوات المهتمة بمجال القياس البدنى تدعو الى ضرورة توفير عدد من الاختبارات والمقاييس لشتى مجالات الاداء الحركى ، تكون مقننة على البيئة المصرية حتى تكون معبره عنهم بصدق وموضوعية . (٣٢ : ٥٤)

ومن المعروف أن مفهوم القدرة نشأ فى ظل علم النفس التطبيقى ، ثم انتقل منه الى بقية ميادين علم النفس الاخرى ، وقد ظهر هذا المفهوم مع بداية المحاولات الاولى لقياس الذكاء التى بدأت فى فرنسا فى اواخر القرن الماضى ، ثم أخذ يتحدد بشكل اكثر وضوحا بعد أن بدأ العالم الانجليزى " تشارلز سبيرمان Charles spearman فى استخدام اسلوب احصائى جديد هو التحليل العاملى لدراسة النشاط العقلى المعرفى . (٣٥ : ١٣)

وقد فتح هذا الاسلوب الاحصائى الجديد الباب للقيام بالعديد من البحوث والدراسات فى ميادين العلوم الانسانية المختلفة ومنها ميادين التربية الرياضية ، فقد بدأ علماء التربية الرياضية يستخدمون هذا الاسلوب الجديد لتحديد معالم هذا الميدان أسوه بما حدث فى ميدان علم النفس. (٣٥ : ١٣)

ومنذ ١٩٣٨ قام علماء النفس المهتمون بالنشاط الرياضى وكذا علماء التربية الرياضية باجراء البحوث الخاصة التى تعالج مختلف المشاكل النفسية المرتبطة بالنشاط الرياضى ، ومنذ تلك الفترة وموضوع الادراك الحاسحركى يشغل بال عدد كبير منهم ، وقد بذل الكثيرون الجهد وحاولوا الوصول الى تفسير هذه الظاهرة والعمل على ايضاح معالمها الرئيسية وكذلك العوامل المرتبطة بها ، الا أنه يلاحظ ان البحوث التى اهتمت بتقنين اختبارات الادراك الحاسحركى للاطفال - خاصة فى المنطقة العربية - لم تحظ بعد بالاهتمام الكافى من قبل البحث العلمى فى مجال التربية الرياضية .

وبالرغم من وجود نظريات تدافع عن قيمة النشاط الحركى فى تحسين قدرات الطفل وتطور نموه ، الا أنها لا تزال فكرة جديدة ، زاد الاهتمام بها مؤخرا بين المربين الرياضيين سواء بالنسبة لدراسات نمو الطفل ، أو عند اعداد البرامج

الحركية للاطفـــــال .

وتشير العديد من الدراسات والبحوث الى أن الصحة العقلية للطفل وسلوكه يمكن تحسينهم من خلال المهارات الحركية ، فالتفاعل بين الادراك والعمـــــل الحركى اجزاء موءكدة من البرامج التعليمية والحركية المتعددة - خاصة فى الـــدول المتقدمه - والتى توءثر بصورة ايجابية على التحصيل المباشر وغير المباشر للعمـــل الذهنى كنتيجـــة للحركـــة ، اذ من الافضل ان يكون الطفل قادرا علـــــى ان يتعامل مع انشطه اكثر تعقيدا من القراءة والكتابة والحساب . (٤١ : ٣٧٦)

وقد اشاد بعض العاملين فى هذا المجال الى قلة فرص اطفال الجيل الحالى لممارسة اساسيات الحركة من جرى ووثب وقفز وتعلق ... وعمليات الاستكشـــــاف البيئى .... ، حتى يرتبطوا بالاجيال السابقة ، كما اكدوا ان الاحتياج الحقيقـــى وبشكل متسع للخبرات الحركية يجب أن تكون لاطفال ما قبل المدرسة pre-school والمدارس الابتدائية primary school . (٤١ : ٣٧٦ ، ٣٧٧)

ومن المعروف أن ادارة العمليات الحركية تتم فى مراكز معينة فى المـــــخ ، وكذلك تتم عمليات اخرى مثل القراءة والكتابة والهجاء ، والتى يسيطر عليها المخ فى نفس هذه المنطقة من الجهاز العصبى . حيث تنتقل المنبهات الحسيه الـــــى الحواس من كل جانب وفى كل لحظة ، عن طريق الاعصاب الموردة الى المراكـــز العصبية الخاصة فى المخ ، وهناك تترجم الى حالات شعورية نوعية (الاحساسات) لتحديد معناها واصدار الاوامر الى العضلات والغدد . وعندما يمتلك الطفـــل قدرات ادراكية حركية بمستوى جيد فان ذلك يعنى نمو الجهاز العصبى الـــذى ينعكس على الجوانب الاخرى ويكون بمثابة موءشر لها ، وبذلك يكون الطفل مهيئـــا للعملية التعليمية ، وعلى ذلك فان هناك نظرية تشير الى أن الاطفال الذيـــن تنقصهم نواحى النمو الادراكى الحركى سوف يظهرون فشلا وعدم قدرة على تحقيـــق الكفاءات فى جوانب التعلم المختلفة . (٣ : ١٩٩)

ويمكن تعريف الادراك الحاسحركى بأنه : " القدرة على الاحساس بالوضـــع ومقدار الجهد المبذول والحركة الشاملة لاجزاء من الجسم أو للجسم كله (٤٥ : ٢٩١)،

والادراك الحاسحركى يعنى أنه الاحساس الذى يعطى القدرة على تحديد أوضاع الجسم واجزائه اثناء الاداء الحركى الذى يتطلب التحكم فى توجيه اجزاء الجسم. لدرجة انه يمكننا من معرفة مسببات الحركة بدون استعمال اى من الحواس، فهو يرجع احيانا الى الاحساس العضلى ، والذى يمكننا من ادراك الانقباض العضلى ودرجته وقوته .. (٥٤: ٢٩١)

واستنادا الى أهمية الاحساس والادراك بصفة خاصة بالنسبة لكل من سرعة التعلم الحركى واكتساب التوافق فى الحركات المركبة ، بالاضافة الى أن ارتقاء وتطور هذه العمليات العقلية المعرفية (الاحساس والادراك بصفة خاصة) ، ترتبط بنمو الطفل و نضجة من ناحية وكذلك بممارسة الانشطة الحركية من ناحية اخرى (٧: ٢٦) ، (٩: ٣٨٧) ، لهذا فقد احتل الادراك الحاسحركى مكانة خاصة فى دراسات نمو الطفل وبخاصة فى الوقت الحاضر .

فالطفل اذا لم يستطع ادراك المهارة المعروضة عليه جيدا فانه سوف لا يستطيع ادائها بالطريقة الصحيحة ، ومن ثم فان الادراك الحاسحركى يساعد الطفل على التفاعل مع الموقف التعليمى وبذلك يمكنه الوصول الى اقصى مدى ممكن من النجاح خاصة فى مراحل التعلم الاولى .

حيث تشير العديد من الدراسات والبحوث الى أن حاسة الادراك الحاسحركى اكثر أهمية للطفل ، فى المراحل المبكرة لعملية التعلم عنها فى المراحل المتقدمة (التالية) ، حيث أنها تجعل الطفل اكثر كفاءة فى عملية التذكر الحركى الذى يتميز بالدقة والسلاسة واداء الحركات المطلوبة بسهولة ودقة والقدرة على الانجاز الحركى بشكل متناسق .

وقد بدأ اهتمام الباحثين بالادراك الحاسحركى منذ عام ١٩٣٨م، حيث أمكن التوصل الى عامل واحد يدل على القدرة على الاحساس باوضاع الجسم احساسا غير بصرى سواء فى حالات السكون أو الحركة ، وكذلك فى دراسات كل من " باس Bass، وفليشمان عام ١٩٥٤م " ، وقد ابتكر " باستيان Bastian " لفظ الاحساس العضلى ليوحى به بأنه شعور بالتحرك (١٢: ٥٩).

ومنذ ذلك الوقت قام الباحثون باجراء العديد من الدراسات والبحوث فى هذا المجال ، ومن بين الذين اهتموا بدراسة الادراك الحاسحركى على سبيل المثال - وليس الحصر - " باس Bass" و "فليشمانFleshman" و " روبرتRobert " و "سكوت Scott" و " ملدريد ستيفن Mildred stevens" و "فيليبس وسمرز Phillipes and Summers " و "فينسنتvincent " و "يونج Young " و " وايب Wibe " ومن مصر جمال علاء وناهد الصباغ وسعيد الشاهد ومصطفى فريد وعمرو السكرى ... وغيرهم .

حيث هدفت الدراساتالسابقة الى اثباتالصدق التجريبى لبعض الاختبارات المختارة فقط ، وقد فتحت الطريق للدراسات التى تلتها بالتحليل العاملى والارتباط مع نسب التعلم وأثر التدريب وعلاقة المهارات الخاصة وقياس النمو ونضج الاطفال والشباب ، وما هوغير مدرك أو ملموس من عوامل لها علاقة بالاداء والتحصيل . (٣٧ : ٣)

وقد نتج عنالمجهودات التى بذلت لتطوير اختبارات الادراك الحاسحركى استنتاج ، عناصر عديدة تتطلبها الاختبارات لتكون ملائمة لقياس الادراك الحاسحركى وبالرغم من انهناك تشابه بين تلك العناصر عند الباحثين الا أنه لا يوجد اتفاق يتعلق بأفضل انواع القياساتفى كل منها . (٣٧ : ١٨)

ولما كانت بعض هذه القدرات تشكل فى مجموعها محتوى قدرات الفرد المختلفة ، وأن لهذه القدرات أهمية خاصة باعتبارها مصدرا هاما من مصادر المهارات الحركية الاساسية كما تطبق فى جميع الانشطة الرياضية ، لذا فقد اهتم الباحثون فى هذا المجال بقياس هذه القدرات للتعرف على طبيعتها وتحديد الاختبارات التى تقيسها ، ولكنهم كانوا يواجهون دائما مشكلة وجود عدد كبير من الدلالات التى يمكن أن تعطى تصورا غير محدد عن هذه القدرات ، وأن الكثير من القياسات المستخدمة غالبا ما تشير الى قدرة واحدة متكررة . (٣٥ : ٢)

والباحثون فى هذا المجال قد استنتجوا أن الادراك الحاسحركى ليس قدرة عامة ، بل أنه يتألف من قدرات خاصة ، وقد وضع البعض قوائم مختلفة من القدرات لقياس الادراك الحاسحركى ، وهذا يتطلب عدة اختبارات لقياس القدرات

التى يحتويها ، وقد أعدت ابحاث عديدة بطاريات تحتوى عدد من الاختبارات تراوحت بين ١٥ - ٢٠ اختبارا ، وقد حققت هذه الاختبارات ارتباطا منخفضا جدا فيما بينها ، وهذا دليل على أنه ليس هناك اختبارا واحدا يكفى لتغطية قدرات الادراك الحاسحركى ككل . (١٧:٣٧)

هذا بالاضافة الى أن الاختبارات المتداولة ليست هى الاصلح فى جميع الاحوال ، حيث يشير كل من " Harray وآخرون " و " Barrow & Mc Gee الى حقائق موءكدة تتعلق بأن بعض الاختبارات المتداولة للاستخدام لا تكون هى احسن ما يمكن استخدامه من حيث انها قد تكون مستنفذه للوقت والجهد فى اجرائها ، وغير مناسبة لكل الاطفال أو غير محددة فى قياسها لقدرات معينة . وعلى ذلك فان من أهم المشاكل التى تظهر لنا ، هى بناء وتصميم قياسات محكمه ومضبوطه لتقييم هذه القدرات لدى الاطفال نظرا لاهميتها البالغة ، الامر الذى يدعوا الى ضرورة وجود اختبارات فى هذا المجال لتحديد احتياجات الممارسة بشكل صادق وموضوعى للاداء . (١٦١:٤٠) ، (٣٨٧:٤١)

ومن ثم فان الامر يتطلب القيام بتلك الدراسة كأحد الجهود العلمية التى تحاول أن تسد احد الثغرات فى هذا المجال لأحدى القدرات الهامه لدى الاطفال الا وهى الادراك الحاسحركى ، وذلك من خلال التحليل العاملى ، لمعرفة طبيعة تكوين هذه القدرات واعطاء صورة عن الاختبارات الاكثر أهمية فى قياسها ، والتى يمكن التوصية باستخدامها فى المجال التطبيقى .

١ / ٢ مشكلة البحث وأهميته :

تكمن مشكلة هذا البحث فى محاولة التعرف على البناء العاملى للادراك الحاسحركى لدى الاطفال من سن ٦ : ٩ سنوات، ويمكن تقسيم مشكلة البحث الى المشاكل الفرعية التالية :

- تحديد العوامل الافتراضية للقدرات المكونة للادراك الحاسحركى لتلك الدراسة .
- ترشيح اختبارات الادراك الحاسحركى من المراجع العلمية المتخصصة والدراسات والبحوث السابقة واستطلاع آراء الخبراء حول أنسب هذه

الاختبارات للفئة السنية قيد البحث ، وأيضا حساب معاملاتها العلمية .

- تطبيق الاختبارات على عينة البحث وتحليل النتائج باستخدام اسلوب التحليل العاملى للادراك الحاسحركى ، بهدف التعرف على البناء العاملى للادراك الحاسحركى لعينة البحث .

- استخلاص وحدات البطارية المنشودة والممثلة للعوامل المستخلصة من التحليل العاملى .

وبالرغم من أن مستقبلات الادراك الحاسحركى هى التى تهيمن على تغيير وتشكيل وتكييف وضع الجسم واتجاهه وعلاقته باجزائه فى الفراغ وزيادة نسبة سرعة الحركة ، وما قد أقره بعض الباحثين من أن التحديد البصرى لحاسة الادراك الحاسحركى توءهل الفرد لاداء أى مهارة حركية بدقة وكفاءة ، وما اظهرته بعض الدراسات والبحوث من أن الادراك الحاسحركى يسهم بدرجة كبيرة فى المهارات والانشطة الحركية .

الا أن المعلومات والحقائق المعروفة عن الادراك الحاسحركى تعتبر قليلة ومحدودة بالقياس الى المعلومات المعروفه عن الاحساسات الاخرى ، هذا بالرغم من الدور الهام لقدرات الادراك الحاسحركى فى الحياة التعليمية والمهنية والتطبيقية بوجه عام .

وتتلخص أهمية دراسة الادراك الحاسحركى بوجه خاص فى هذا البحث فى النقاط التالية :

- توضيح الاطار المرجعى لمشكلة البناء التكوينى لقدرات الادراك الحاسحركى للاطفال (عينة البحث) ، وذلك من خلال المحاولات السابقة التى بذلها العلماء والباحثون بغرض تحديد القدرات المكونة للادراك الحاسحركى واظهار التنظيم الهرمى لهذه القدرات بداية من العامل العام General Factor ومرورا بالعوامل الطائفية Grops Factors ، ومنتهيا بالعوامل الاولية principle Factors ، والعوامل النوعية Specific Factors .

- ان تحديد المكونات الاولية لهذه القدرات يعتبر خطوة جوهرية للوصول الى عدد قليل نسبيا من الاختبارات المقننة الدقيقة التى يمكن استخدامها لقياس هذه القدرات لدى الاطفال (عينة البحث) .

- استخلاص وحدات البطارية الممثلة للعوامل التى يأمل الباحث فى الوصول اليها لتكون عونا للمربين الرياضيين فى المجال التعليمى والمهنى والتطبيقى كوسيلة للقياس الموضوعى ، تكون صالحة للاغراض الآتية :

* تمثل مقياسا جديدا لقدرات الادراك الحاسحركى للاطفال (عينة البحث) فى مصر .

* تصلح لاغراض التدريب ، والاختيار ، والتصنيف ، والتنبوء ، والتوجيه، وتقويم البرامج الرياضية .

- وتعتبر نتائج اختبارات قدرات الادراك الحاسحركى فى أى مرحلة سنية مثيرة لاهتمام الباحثين فى ميدان التربية الرياضية للقيام بالمزيد من الابحاث العلمية فى هذه الناحية ، ولهذه النتيجة قيمة علمية كبيرة للبحث العلمى فى التربية الرياضية .

١/٣ أهداف البحث :

- تحديد البناء العاملى لقياسات الادراك الحاسحركى للاطفال من سن ٦ : ٩ سنوات .

- بناء بطارية اختبار لقياسات الادراك الحاسحركى للاطفال من سن ٦ : ٩ سنوات.

١/٤ تساؤلات البحث :

يتم التحقق من اهداف البحث من خلال الاجابة على التساؤلات الآتية :

- ما هو البناء العاملى لقياسات الادراك الحاسحركى للاطفال من سن ٦ : ٩ سنوات ؟

- هل يمكن التوصل الى بناء بطارية اختبار لقياس الادراك الحاسحركى لدى الاطفال من سن ٦ : ٩ سنوات؟

١/٥ مصطلحات البحث :

الادراك الحاسحركي : Sensory Motor Perception

"هو الشعور الذى يمكن الفرد من تحديد وضع اجزاء الجسم وحالاتها وامتدادها واتجاهاتها فى الحركة ، وكذلك الوضع الكلى للجسم ومقدار الجهد المبذول . ومواصفات حركة الجسم ككل ، وبالتالى فهى تمكن الفرد من معرفة مسببات الحركة بدون استعمال اى من الحواس" (٥٤ : ١٩١) .

الاحساس : Sensation

" هو الحالة الشعورية البسيطة التى تنشأ عن تأثر الاطراف العصبية بمنبه ما ، (داخلى أو خارجى) ، حيث ينتقل هذا المنبه الى مراكز الحس فى المخ ، أو هو المنبه الذى تنقله اعصاب الحس الى المخ " . (١٠ : ١٤)

الادراك : Perception

" هو عبارة عن عملية عقلية تتضمن التأثير على الاعضاء الحسية بمؤثرات معينة ، ويقوم الفرد باعطاء تفسير وتحديد لهذه المؤثرات فى شكل رموز أو معان بما يسهل عليه تفاعله مع البيئة التى يعيش فيها . (٩ : ٣١٠)

القدرة : Ability

" هى المستوى الراهن لمجموعة السمات أو الخصائص التى تصف الفرد أو مجموعة الافراد عقليا أو بدنيا أو اجتماعيا أو انفعاليا ، وهى تشمل الاستعداد من ناحية والتحصيل من ناحية اخرى " . (٣٥ : ٨)

obeikandi.com

التحليل العاملـــي : Factorial Analysis

" منهج احصائى يستخدم معاملات الارتباط بين المتغيرات المختلفـــــة ويحللها لاستكشاف العوامل العامة والطائفية التى تربط هذه المتغـــــيرات بعضها ببعـــض" . (٩:٣٥)

obeikandl.com